تعليم المتعلم

هذا كتاب تعليم المتعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فضل بني آدم بالعلم والعمل على جميع
العالمين والصلوة على محمد سيد العرب والعجم وعلى
آله واصحابه ينابيع العلوم والحكم أما بعد فلما رأيت
كثيرا من طلاب العلم في زماننا يجدون الى العلم
ولا يصلون اليه ومن منافعه وثمراته وهي العمل به
والنشر يحرمون لما انهم اخطؤا طريقه وتركوا
شرائطه وكل من اخطأ الطريق ضل ولا ينال
المقصود

المقصود قل او جل اردت واحببت ان ابين طريق التعلم
على ما رأيته في الكتب وسمعت من اساتيذي
اولي العلم والحكم رجاء الدعاء لي من الراغبين فيه
المخلصين بالفوز والخلاص في يوم الدين بعد
ما استخرت الله تعالى فيه وسميته تعليم المتعلم طريق
التعلم وجعلته فصولا فصل الاول في ماهية العلم
والفقه وفضله وفصل الثاني في النية في حال التعلم
وفصل الثالث في اختيار العلم والاستاذ والشريك والثبات
وفصل الرابع في تعظيم العلم واهله وفصل الخامس
في الجد والمواظبة والهمة وفصل السادس في بداية
السبق وقدره وترتيبه وفصل السابع في التوكل

وفصل الثامن في وقت التحصيل وفصل التاسع
في الشفقة والنصيحة وفصل العاشر في استفادة
والاقتباس والادب وفصل الحادي عشر في الورع
فيما يورث الحفظ وفيما يورث النسيان وفصل
الثالث عشر فيما يجلب الرزق فيما يمنع وفصل الرابع عشر
فيما يزيد في العمر وما ينقص وما توفيقي الا بالله عليه
توكلت واليه انيب وفصل الاول في ماهية العلم
والفقه وفضله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى اله وبارك وسلم طلب العلم فريضة على كل
مسلم ومسلمة اعلم بانه لا يفترض على كل مسلم طلب
كل علم وانما يفترض عليه طلب علم الحال كما يقال

افضل

افضل العلم علم الحال وافضل العمل حفظ الحال
ويفترض على المسلم طلب ما يقع له في حاله في اي حال
كان فانه لا بد له من الصلوة ويفترض عليه علم
ما يقع له في صلوته بقدر ما يؤدي به فرض الصلوة
ويجب عليه بقدر ما يؤدي به الواجب لان
ما يتوسل به الى اقامة الفرض يكون فرضا وما يتو
سل به الى اقامة الواجب يكون واجبا وكذلك
في الصوم والزكوة ان كان له مال والحج ان وجب
عليه وكذلك في البيوع ان كان يتجر قيل لمحمد بن
الحسن رحمه الله لا تصنف كتابا في الزهد
قال صنفت كتابا في البيوع يعني الزاهد من

سيفترض عليه علم الحال بقدر ما يؤدي حق الصلوة والصوم والحج وغيرها

الكلام وقيل ان يحفظ عمل الحال والذي هو عليه ان كان مصليا يحفظ صلوته على السهو والوسوسة وفي الصوم يحفظ الصائم

يفترض على المسلم علم ما يقع في صومه وركوعه بقدر ما يؤدي فرضيتها

اي طلب العلم فرض وتحصيل المقدار يؤدي به فرض

كالوضوء للصلوة والقيام والقراءة والركوع والسجود

الوسيلة ما يتوصل بها الى المطلوب والمقصود

يتحرز عن الشبهات والمكروهات في التجارات وكذلك
في سائر المعاملات والحرف وكل من اشتغل بشيء
منها يفترض عليه علم التحرز عن الحرام فيه وكذلك
يفترض عليه علم احوال القلب من التوكل والا
نابة والخشية والرضاء فانه واقع في
جميع الاحوال وشرف العلم لا يخفى على احد اذ هو
المختص بالانسانية لان جميع الخصال سوى العلم
يشترك فيها الانسان وساير الحيوانات كا
الشجاعة والجرأة والقوة والجود والشفقة وغيرها
سوى العلم وبه اظهر الله تعالى فضل آدم عليه
السلام على الملائكة وامرهم بالسجود له وانما

شرف

قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم

وانما شرف العلم لكونه وسيلة الى البر والتقوى الذي
يستحق بها الكرامة عند الله تعالى والسعادة الابدية
كما قيل لمحمد بن الحسن رحمه الله عليه شعر تعلم
يا فتى والجهل عار ولا يرضى بها الا حمار ۞ به نلت
المعالي في حياتي به عزي وجاهي كل عمري هو الفقه
الذي قد جل قدرا فجل القدر قدري وذكري لقد
شمرت ذيلي طول عمري لخدمة ما به اتمام فخري
تعلم فان العلم زين لاهله وفضل وعنوان لكل
المحامد ۞ وكن مستفيدا كل يوم زيادة ۞
من العلم واسبح في بحور الفوائد ۞ تفقه فان الفقه
افضل قائد الى البر والتقوى واعدل قاصد

هو العلم الهادي الى سنن الهدى هو الحصن ينجي من
جميع الشدايد . فانّ فقيها واحدا متورّعا
اشد على الشيطان من الف عابد . واكثار الصلوة
بلا دعاء . كرمي النبل يرمى في الذباب . عبادت
جاهل بغير علم . كقرطاس تراه بلا كتاب والعلم
وسيلة الى معرفة التكبر والتواضع والعفة والاسراف
والتقتير وغيرها وكذلك في سائر الاخلاق نحو
الجود والبخل والجبن والجرأت فان الكبر والبخل
والجبن والاسراف حرام ولا يمكن التحرز عنها الا بعلمها
وعلم ما يضادها فيفترض على كل انسان علمها الحلال
والحرام وقد صنف الشيخ الامام الاجل الشهيد نا

صر الدين نافع ابو القاسم رحمه الله كتابا في الا
خلاق ونعم ما صنّف فيجب على كل مسلم حفظها
واما حفظ ما يقع في الاحايين على سبيل الكفاية
اذا قام به البعض في بلدة سقط عن الباقين
فان لم يكن في بلدة من يقوم به اشتركوا جميعا في
المأثم فيجب على الامام ان يأمرهم بذلك ويجبر اهل
البلدة على ذلك وقيل فان علم ما يقع على نفسه
في جميع الاحوال بمنزلة الطعام الذي لا بدّ لكل واحد
عن ذلك وعلم ما يقع في الاحايين بمنزلة الدواء
يحتاج اليه في بعض الاوقات وعلم النجوم
بمنزلة المرض فتعلمه حرام لانه يضر ولا ينفع

والهرب عن قضاء الله تعالى وقدره غير ممكن
فينبغي لكل مسلم ان يشتغل في جميع اوقاته بذكر الله
تعالى والدعاء والتضرع وقراءة القرآن والصدقات
ويسئل الله تعالى العفو والعافية في الدنيا
والآخرة ليصونه الله تعالى عن البلاء والآفات
فان من رزق الدعاء لم يحرم الاجابة فان كان
البلاء مقدرا يصيبه لا محالة ولكن يسر الله تعالى
عليه ويرزقه الصبر ببركة دعائه اللهم
الا اذا تعلم من النجوم قدر ما يعرف به قبلة واوقات
الصلوة فيجوز ذلك واما تعلم علم الطب فيجوز لانه
سبب من الاسباب وقد تداوى النبي عليه وسلم

وعلى

وعلى آله وبارك وسلم وقد حكى عن الشافعي رحمه
الله عليه انه قال العلم علمان علم الفقه للاديان
وعلم الطب للابدان وما وراء ذلك بلغة عيش
مجلس واما تفسير العلم فهو صفة يتجلى بها لمن قامت
به المذكور كما هو والفقه معرفة دقائق العلم مع نوع
علاج وقال ابو حنيفة رحمه الله عليه الفقه
معرفة النفس ما لها وما عليها وقال ما العلم الا للعمل
به والعمل ترك العاجل للآجل ينبغي للانسان ان
لا يغفل عن نفسه وما ينفعها وما يضرها في اولها
وآخرها ويجلب ما ينفعها ويجتنب عما يضرها
كي لا يكون عقله وعلمه حجة عليه فيزداد عقوبته

نعوذ بالله من سخطه وعقابه وقد ورد في مناقب
العلم وفضائله آيات وأخبار صحيحة مشهورة لم
نشتغل بذكرها كي لا يطول الكتاب فصل في النية
ثم لا بد له من النية في تعلم العلم إذ النية هي الأصل
في جميع الأفعال لقوله عليه السلام إنما الأعمال
بالنيات حديث صحيح عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كم من عمل يتصور بصورة أعمال الدنيا و
يصير بحسن النية من أعمال الآخرة وكم من عمل يتصور
بصورة أعمال الآخرة ثم يصير من أعمال الدنيا بسوء
النية كما قال الكاتبي رحمه الله شعر ألا أنبئك
عن نية الجلا يكون قلبك صافيا من تخلا ادبات

العمل حسبة لله فافطن فكرك من أمور العمل وينبغي
أن ينوي المتعلم بطلب العلم رضاء الله تعالى والدار
الآخرة وإزالة الجهل عن نفسه وعن سائر الجهال
وإحياء الدين وإبقاء الإسلام فإن بقاء الإسلام بالعلم
ولا يصح الزهد والتقوى مع الجهل وأنشدني الشيخ
الإمام الأجل الأستاذ برهان الدين صاحب الهداية
لبعضهم بعضا شعر فساد كبير عالم متهتك
وأكبر منه جاهل متنسك هما فتنة للعالمين
عظيمة لمن بهما في دينه يتمسك وينوي به الشكر
على نعمة العقل وصحة البدن ولا ينوي به إقبال
الناس عليه ولا استجلاب حطام الدنيا والكرامة

عند السلطان وغيره قال محمد بن الحسن رحمه
الله لو كان الناس كلهم عبيدي لاعتقتهم و
تبرأت عن ولائهم ومن وجد لذة العلم والعمل به قل
ما يرغب فيما عند الناس انشدني الشيخ الامام الاجل
الاستاذ قوام الدين حماد بن ابراهيم بن اسمعيل الصفاري
رحمه الله املاء لابي حنيفة رحمة الله عليه شعر
من طلب العلم للمعاد فاز بفضل من الرشاد فيا
لخسران لطالبيه لنيل فضل من العباد تزود
من الدنيا فانك راحل وبادر فان الموت لا شك
نازل وان امرأ قد عاش سبعين حجة ولم يتزود
من الدنيا للمعاد لجاهل ودنيا كظل وانت

الحرص

الحرص بعد ما علمت بان الظل لا بد زائل اللهم الا
اذا طلب الجاه للامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتنفيذ
الحق واعزاز الدين لا لنفسه وهواه فيجوز ذلك بقدر
ما يقيم به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وينبغي
لطالب العلم ان يتفكر في ذلك فانه يتعلم العلم بجهد
كثير فلا يصرفه الى الدنيا الحقيرة القليلة الفانية
وقال عليه السلام اتقوا الدنيا فوالذي نفس محمد
بيده انها لاسحر من هاروت وماروت شعر انما
الدنيا كظل زائل او كضيف بات ليلا فارتحل
او كنوم قد رآه نائم فاذا ذهب النوم بطل هي الدنيا
اقل من القليل وعاشقها اذل من الذليل تصم

سخرها قوما وتمنى فهم متحيرون بلا دليل. وينبغي لاهل
العلم ان لا يذل نفسه بالطمع في غير المطمع ويتحرز
عما فيه مذلة العلم واهله ويكون متواضعا والتوا
ضع بين التكبر والمذلة والعفة كذلك ويعرف ذلك
في كتاب الاخلاق وانشدني شيخ الامام الاستاذ
ركن الاسلام المعروف بالاديب المختار رحمة الله
عليه وسلامه شعر لنفسه شعر ان التواضع من
خصال المتقي. وبه التقي الى المعالي يرتقي. ومن العجايب
عجب من هو جاهل. في حاله اهو السعيد ام الشقي.
ام كيف يختم عمره او روحه يوم النوى متسفل ام
مرتقي والكبرياء لربنا صفة له مخصوصة فتجنبها

واتقي. وقال ابو حنيفة رحمه الله لاصحابه عظموا
عمائمكم ووسعوا اكمامكم وانما قال ذلك لئلا يستخف
بالعلم واهله وينبغي لطالب العلم ان يحصل كتاب الوصية
التي كتبها ابو حنيفة رحمه الله لابي يوسف بن خالد
السمتي عند الرجوع الى اهله يجد من يطلبه وقد كان
استاذنا شيخ الاسلام برهان الائمة علي بن ابي بكر
قدس الله روحه العزيز امرني بكتابته عند الرجوع
الى بلدي وكتبته ولا بد للمدرس والمفتي في معاملات الناس
منها وبالله التوفيق واليه انيب فصل في اختيار
العلم والاستاذ والشريك والثبات وينبغي لطالب
العلم ان يختار من كل علم احسنه وما يحتاج اليه في

امر دينه في الحال ثم ما يحتاج اليه في المآل ويقدم علم
التوحيد والمعرفة ويعرف الله تعالى بالدلائل فان
ايمان المقلد وان كان صحيحا عندنا لكن يكون عاصيا
بترك الاستدلال ويختار العتيق دون المحدثات
قالوا عليكم بالعتيق واياكم بالمحدثات واياك ان تشتغل
بهذا الجدال الذي ظهر بعد انقراض الاكابر من العلماء فانه
يبعد عن الفقه ويضيع العمر ويورث الوحشة
والعداوة وهو من اشراط الساعة وار
تفاع العلم والفقه كذا ورد في الحديث واما اختيار
الاستاذ فينبغي ان يختار الاعلم والاورع والاسن كما
اختار ابو حنيفة رحمه الله حماد بن سليمان رضي

الله

علم الجدال وهو فن البحث والخلاف والمنطق

الله عنه بعد التأمل والتفكر وقال ابو حنيفة
رحمه الله عليه وجدته شيخا وقورا حليما صبورا
وقال ثبت عند حماد بن سليمان رحمه الله عليه فنبت
وقال رضي الله عنه سمعت حكيما السمرقندي رحمه
قال ان واحدا من طلبة العلم شاورني في طلب العلم
وكان عزم على الذهاب الى بخارى لطلب العلم
وهكذا ينبغي ان يشاور في كل امر فان الله تعالى
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمشاورة
في الامور ولم يكن احد افطن منه ومع ذلك امر
بالمشاورة في الامور وكان يشاور مع اصحابه في
جميع الامور حتى حوائج البيت قال علي رضي الله عنه

قال الله تعالى وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين

ما هلك امرء عن مشورة قيل رجل ونصف رجل ولا شئ
فالرجل التام من له رأى صايب ويشاور ونصف
رجل من له رأى صايب ولكن لا يشاور او يشاور
ولا رأى ولا شئ من لا رأى له ولا يشاور وقال
جعفر صادق رضى الله عنه لسفيان الثورى شاور
فى امرك مع الذين يخشون الله تعالى فطلب العلم من
اعلى الامور واصعبها فكان المشاورة فيه اهم واو
جب قال حكيم رضى الله عنه اذا ذهبت الى بخارى
فلا تعجل فى الاختلاف الى الائمة فامكث شهرين حتى تأمل
وتختار استاذا فانك اذا ذهبت الى عالم وبدأت
بالسبق عنده فربما لا يعجبك درسه فتتركه وتذهب

الى آخر فلا يبارك لك فى التعلم فتأمل فى شهرين
فى اختيار الاستاذ وشاور حتى لا يحتاج الى
تركه والاعراض عنه فتثبت عنده حتى يكون
تعلمك مباركا وتنتفع بعلمك كثيرا واعلم بان
الصبر والثبات اصل كبير فى جميع الامور ولكنه
عزيز فى الرجال كما قيل شعر لكل الى شأو العلى حركات
ولكن عزيز فى الرجال ثبات قيل الشجاعة صبر
ساعة فينبغى ان يثبت ويصبر على استاذ
وعلى كتاب حتى لا يتركه ابتر وعلى فن حتى لا يشتغل
بفن آخر قبل ان يتقن الاول وعلى بلد حتى لا ينتقل
الى بلد آخر من غير ضرورة فان ذلك كله

يفرّق الامور ويشغل القلب ويضيع الاوقات

ويؤذي المعلم وينبغي ان يصبر عما يريد نفسه

وهواه شعر ان الهوى لهو الهوان بعينه وصريع

كل هوى صريع هوان : قال الشاعر رحمه الله حفظ

المنائن عسر ولاهل العقل يسر ويصبر على المحن

والبليات قيل خزائن المنى على قناطر المحن

وانشدت وقيل انه لعلي بن ابي طالب كرم الله

وجهه الا لا تنال العلم الا بستة : سأنبئك

عن مجموعها ببيان ذكاء وحرص واصطبار وبلغة

وارشاد استاذ وطول زمان واما اختيار الشريك

فينبغي ان يختار المجد والورع وصاحب الطبع المستقيم

والمتفهم

المستقيم والمتفهم ويفر من الكسلان والمعطل

والمكثار والمفسد والفتان شعر عن المرء لا تسئل

وابصر قرينه فان القرين بالمقارن يقتدي

فان كان ذا شر فجانبه سرعة وان كان ذا خير فقارنه تهتدي

لا تصحب الكسلان في حالاته كم صالح بفساد اخر

يفسد عدوى البليد الى الجليد سريعة كالجمر يوضع في

الرماد فيخمد قال النبي عليه السلام كل مولود

يولد على فطرة الاسلام الا ان ابواه يهودانه وينصرانه

ويمجسانه ويقال في الحكمة بالفارسية

شعر يار بد بدتر بود از مار بد بحق ذات الله

الصمد يار بد آرد ترا سوى جحيم يار نكو گير تا

يا ابن نعيم ان كنت تبغي العلم واهله او شاهدا
يخبر عن غايب من شاء عيشا رضيا يستفيد به
في دينه ثم دنياه اقبالا فلينظرن الى ما فوقه ادبا ولينظرن
الى ما دونه حالا وقيل فاعتبر الارض باسمائها واعتبر
الصاحب بالصاحب

فصل في تعظيم العلم واهله

اعلم بان طالب العلم لا ينال العلم ولا ينتفع به الا بتعظيم العلم
واهله وتعظيم الاستاذ وتوقيره قيل ما وصل
من وصل الا بالحرمة وما سقط من سقط الا بترك
الحرمة وقيل الحرمة خير من الطاعة الا يرى ان الانسان
لا يكفر بالمعصية وانما يكفر بترك الحرمة وباستخفافها
ومن تعظيم العلم تعظيم المعلم قال علي رضي الله عنه

انا

عنه انا عبد من علمني حرفا واحدا ان شاء باع
وان شاء استرق وان شاء اعتق وانشدت في
ذلك المعنى شعر رايت احق الحق حق المعلم واو
جبه حفظا على كل مسلم لقد حق ان يهدى اليه كرامة
لتعليم حرف واحد الف درهم فان من علمك حرفا واحدا
مما يحتاج اليه في الدين فهو ابوك في الدين وكان استاذ
نا الشيخ الامام سديد الدين الشيرازي يقول ابنه
عالما ينبغي ان يراعي الغرباء من الفقهاء ويكرمهم ويعظمهم
ويطعمهم ويعطيهم شيئا فان لم يكن ابنه عالما
يكون حافده عالما ومن توقير المعلم ان لا يمشي امامه
ولا يجلس مكانه ولا يبتدي الكلام عنده الا باذنه

قال مشايخنا رحمهم الله من اراد ان يكون ابنه عالما

ولا يكثر الكلام عنده ولا يسئل شيأ عند ملالته و

يراعي الوقت ولا يدق الباب بل يصبر حتى يخرج

فالحاصل ان يطلب رضائه ويجتنب سخطه

ويمتثل امره في غير معصية الله ولا طاعة

انقاد الامر

للمخلوق في معصية الخالق كما قال عليه السلام

ان اشر الناس من يذهب دينه لدنيا غيره

بمعصية الخالق ومن توقيره توقير اولاده ومن يتعلق به

علم — أي العلم

من قرابته وخدامه وكان استادنا شيخ الاسلام

برهان الدين صاحب الهداية رحمه الله يحكي ان

واحدا من كبائر الأئمة البخاري كان يجلس في مجلس الدرس

وكان يقوم في خلال الدرس احيانا وسئلوا عنه وقال

انّ

ان ابن استاذي يلعب مع الصبيان في السكة

ويجيء احيانا الى باب المسجد فاذا رايته اقوم له

تعظيما لاستاذي والقاضي الامام فخر الدين

الارسابندي كان رئيس الائمة بمرو وكان السلطان

اسم بلدة

يحترمه غاية الاحترام وكان يقول انما وجدت هذ

المنصب بخدمة استاذي فاني كنت اخدم استاذي

القاضي الامام ابا زيد الدبوسي وكنت اخدمه واطبخ

طعامه ولا آكل شيأ منه والشيخ الامام الاجل شمس

الائمة الحلواني رحمة الله عليه قد كان خرج من بخاري

ويسكن في بعض القرى اياما لحادثة وقعت له و

تدزارته تلامذته غير الشيخ الامام القاضي شمس

الائمة ابي بكر الزرنجري رحمة الله تعالى فقال له حين
لقيه لماذا لم تزرني فقال كنت مشغولا بخدمة
الوالدة فقال ترزق العمر ولا ترزق رونق الدرس
وكان ذلك فانه كان يسكن في اكثر اوقاته في القرى
ولم ينتظم له الدرس كما قيل فمن تأذى منه استاذه
يحرم بركة العلم ولا ينتفع بالعلم الا قليلا شعر
ان المعلم والطبيب كلاهما لا ينصحان اذا هما لم يكرما
تحقيقا اوكرنجي ذو حكيم بوايكيسي نصيحت اتمزلر بوايكي اكرام اولنمزسه
فاصبر لدائك ان جفوت طبيبها واقنع بجهلك ان
صبر ايله دردايجون اكر جفا ايدرسك قناعت ايله سن جهلكه
جفوت معلما وحكي ان الخليفة هارون الرشيد
اكر جفا ايدرسك معلمه اوكرنجي
انه بعث ابنه الى الاصمعي ليعلمه العلم والادب فراه
يوما يتوضأ ويغسل رجله وابن الخليفة يصب الماء

فعاتب

فعاتب الاصمعي في ذلك فقال انما بعثته اليك
خليفه
لتعلمه العلم وتؤدبه فلم لم تأمره بان يصب الماء
باحدى يديه ويغسل بالاخرى رجلك ومن تعظيم
العلم تعظيم الكتاب فينبغي لطالب العلم ان لا يأخذ
الكتاب الا بطهارة وحكي عن الشيخ الامام شمس
الائمة الحلواني رحمه الله انه قال انما نلت هذا
او وجدت يعني ايشدم
العلم الا بالتعظيم فاني ما اخذت الكاغد الا بالطهارة
والشيخ الائمة السرخسي رحمه الله كان مبطونا وكان
يكرر في ليلة فتوضأ في تلك الليلة سبع عشرة مرة
لانه كان لا يكرر الا بالطهارة وهذا لان العلم
نور والوضوء نور فيزداد نور العلم به ومن التعظيم

الواجب ان لا يمد الرجل الى الكتاب ويضع كتاب التفسير
فوق ساير الكتب ولا يضع على الكتاب شيئا اخر وكان
استادنا الشيخ الاسلام برهان الدين رحمه الله
يحكي عن شيخ من المشايخ ان فقيها كان وضع المحبرة
على الكتاب فقال له انت خاسر بهذا الفعل برنيايي
وكان استادنا القاضي الامام الاجل فخر الاسلام المعروف
بقاضي خان رحمه يقول ان لم يرد بذلك الاستخفاف
فلا باس بذلك والاولى ان يتحرز عنه ومن التعظيم
الواجب ان يجود كتابة الكتاب ولا يقرمط ويترك الحاشية
الا عند الضرورة ورأى ابو حنيفة رحمه الله
كاتبا يقرمط في الكتاب في اطراف الكاغد فقال لا تقر

مط

مط خطك ان عشت ندمت على ذلك وحكي
يعني اذا شخت وضعف بصرك ندمت على ذلك
وحكي عن الشيخ الامام مجد الدين الصرخكي رحمه
الله انه قال ما قرمطنا ندمنا وما انتخبنا ندمنا
وما لم نقابل ندمنا وينبغي ان يكون تقطيع الكتاب مربعا
فانه تقطيع ابو حنيفة رحمه الله وهو ايسر
الى الرفع والوضع والمطالعة شعر ذلة العالم يضربها
الطبل مجيرها الجاهل لا تخضعن الخلق في طمع فان
ذلك مرهنة في الدين فاسترزق الله مما في خزائنه
فان ذلك بين الكاف والنون وينبغي ان لا يكون
في الكتاب شيء من الحمرة فانه صنيع الفلاسفة

لا يصنع السلف ومن مشايخنا كره استعمال المركب الاحمر

ومن تعظيم العلم تعظيم الشركاء ومن يتعلم منه والتملق

مذموم الا في طلب العلم فانه ينبغي ان يتملق لاستاده

وشركائه ليستفيد منهم وينبغي لطالب العلم ان يستمع

العلم والحكمة بالتعظيم والحرمة وان سمع مسئلة واحدة

وكلمة واحدة الف مرة قيل من لم يكن تعظيمه بعد الف

مرة كتعظيمه في اول مرة فليس باهل العلم وينبغي لطالب العلم

ان لا يختار نوع من العلم بنفسه بل يفوض امره الى الاستاد

فان الاستاد قد حصل له التجارب في ذلك وكان اعرف

ما ينبغي لكل واحد وما يليق بطبيعته وكان الشيخ الامام

جل الاستاد شيخ الاسلام برهان الدين رحمه الله يقول

كان

كان طلبة العلم في الزمان الاول يفوضون امورهم

في التعلم الى استادهم وكانوا يصلون الى مقصودهم

ومرادهم والآن يختارون بانفسهم ولا يحصل مقصودهم

من العلم والفقه وكان يحكى ان محمد بن اسمعيل البخاري

رحمه الله كان بدا كتاب الصلوة على محمد بن الحسن

رحمه الله فقال له محمد اذهب وتعلم علم الحديث لما

رأى ان ذلك العلم اليق بطبيعته فطلب علم الحديث

فصار فيه مقدما على جميع ائمة الحديث وينبغي

لطالب العلم ان لا يجلس قريبا من الاستاد عند السبق

بغير ضرورة بل ينبغي ان يكون بينه وبين الاستاد

قدر القوس فانه اقرب الى التعظيم وينبغي لطالب العلم ان

ان يحترز عن الاخلاق الذميمة فانها كلاب معنوية
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الملا
ئكة بيتا فيه كلب او صورة وانما يتعلم الانسان
بواسطة الملك والاخلاق الذميمة تعرف في كتاب
الاخلاق وكتابنا هذا لا يحتمل بيانها خصوصا عن
التكبر مع التكبر لا يحصل العلم قيل شعر العلم حرب
للمتعالي كالسيل حرب للمكان العالي بجد لا بجد كل مجد
فهل جد بلا جد بمجد فكم عبد يقوم مقام حر وكم حر
يقوم مقام عبد فصل في الجد والمواظبة والهمة
ثم لا بد من الجد والمواظبة والملازمة لطالب العلم
واليه الاشارة في القرآن في قوله تعالى يا يحيى خذ الكتاب

بقوة

بقوة وقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا قد قيل من طلب شيئا وجد وجد ومن قرع
الباب ولج ولج وقيل بقدر ما تتعنى تنال ما تتمنى
يحتاج في التعلم والتفقه الى جد الثلاثة المتعلم
والاستاذ والاب ان كان في الاحياء انشدني
الشيخ الامام الاجل الاستاذ سديد الدين الشيرازي
رحمه الله للشافعي رحمة الله عليه رحمة واسعة
شعر الجد يدني كل امر شاسع والجد يفتح كل باب
مغلق واحق خلق الله بالهم امرؤ ذو همة يبلى
بعيش ضيق لو كان بالحيل الغنى لوجدتني بنجوم
اقطار السماء تعلقي لكن من رزق الحجى حرم الغنى

الذي لا يصل اليه الا بالمشقة والتعب

ضدّان يفترقان اي تفرّق ومن الدليل على
القضاء وحكمه بؤس اللبيب وطيب عيش الا
حمق وانشدت لغيره شعر تمنّيت ان تمسي
فقيها مناظرا بغير عناء فالجنون فنون وليس
اكتساب المال دون مشقة تحملها فالعلم كيف يكون
قال ابو الطيب رحمه الله شعر ولم ار في عيوب الناس
عيبا كنقص القادرين على التمام ولا بدّ من سهر
الليالي كما قال الشاعر شعر بقدر الكدّ تكتسب المعالي
ومن طلب العلى سهر الليالي تروم العزّ ثم تنام ليلا
يغوص البحر من طلب اللآلي علو الكعب بالهمم العوالي
وعزّ المرء في سهر الليالي تركت النوم ربّي في الليالي لاجل

رضا

رضاك يا مولى الموالي ومن رام العلى من غير كدّ اضاع
العمر في طلب المحال فوفّقني الى تحصيل العلم وبلّغني
الى اقصى المعالي اتخذ الليل جملا تدرك به املا
قال المصنف رحمة الله عليه وقد اتّفق لي في
هذا المعنى شعر من شاء ان يحتوي آماله جملا فليتّخذ
ليله في دركها جملا اقلل طعامك كي تحظى به سهرا
ان شئت يا صاحبي ان تبلغ الكملا وقيل من اسهر نفسه
بالليل فقد فرح قلبه بالنهار ولا بدّ لطالب العلم من
المواظبة على الدرس والتكرار في اول الليل وآخره
فانّ ما بين العشائين ووقت السحر وقت مبارك
شعر يا طالب العلم باشر الورعا وجنّب النوم وخذ

سبب تقليل الطعام واحياء الليل

الشفا ودوام على الدرس لا تفارقه فان العلم
بالدرس قام وارتفعا يا طالب العلم فاجهد بالليل
والنهار فان تحصيل العلم بالجد والتكرار فلان لكل
شيء آفة وآفة العلم ترك الجهد والتكرار ويغتنم
ايام الحداثة وعنفوان الشباب كما قيل شعر
بقدر الكد تعطى ما تروم فمن رام المنى ليلا يقوم
وايام الحداثة فاغتنمها الا ان الحداثة لا تدوم
ولا يجهد نفسه جهدا ولا يضعف النفس حتى
تنقطع واعلم يا اخي لا تتعب نفسك حتى تنقطع
عن العمل بل يستعمل بالرفق في ذلك والرفق اصل عظيم
في جميع الاشياء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا

الا ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق ولا تبغض
على نفسك في عبادة الله تعالى فان المنبت لا ارضا
قطع ولا ظهرا ابقى وقال عليه السلام نفسك
مطيتك فارفق بها ولا بد لطالب العلم من الهمة
العالية في العلم فان المرء يطير بهمته كالطير يطير
بجناحيه قال ابو الطيب رحمة الله عليه رحمة
واسعة شعر على قدر اهل العزم تأتي العزائم وتأتي
على قدر الكريم المكارم وتعظم في عين الصغير صغا
رها وتصغر في عين العظيم العظائم حريص على كل
علم تبلغ الكمال لا تقف عند علم واحد كسلا فالنحل
تاجني من كل فاكهة اتاك بالحق هذين الشمع والعسل

الشمع فيه ضياء يستضاء به والشهد فيه شفاء
يسعى العلم يا طالب العلم عليك دارس غيرك ان اجل
وانت فارس يحشر الناس يوم القيمة عريانا وانت بنور
العلم لابس ويوضع لكل شئ منيرا والعالم تحت
العرش جالس يا طالب العلم الزم الورعا واهجر
النوم واترك الشبعا والوكد في تحصيل الاشياء
الجد والهمة العالية فمن كانت همته حفظ
جميع كتب محمد بن الحسن رحمه الله واقترن بذلك
الجد والمواظبة فالظاهر انه يحفظ اكثرها او نصفها
فاما اذا كانت له همة عالية ولم يكن له جد او كان
له جد ولم يكن له همة عالية لا يحصل له العلم
الا

الا قليلا وذكر الشيخ الامام الاجل الاستاد رضي الدين
النيسابوري رحمة الله عليه في كتاب مكارم
الاخلاق وان ذا القرنين لما اراد ان يسافر ليستولي
على المشرق والمغرب شاور الحكماء في ذلك وقال
كيف اسافر لهذا القدر من الملك فان الدنيا قليلة
فانية وملك الدنيا امر حقير فليس هذا من علو الهمة
فقالت له الحكماء سافر ليحصل لك ملك الدنيا
والاخرة فقال هذا احسن وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى يحب معالي الامور واشرافها
ويكره سفسافها شعر فلا تعجل بامرك واستدمه
فما صلى عصاك كمستديم قال ابو حنيفة لابي

يوسف رحمة الله عليه كنت بليدا اخرجتك
المواظبة واياك والكسل فانه شوم وآفة عظيمة
قال الشيخ الامام ابو نصر الصفار الانصاري
شعر يا نفس يا نفس لا ترخي عن العمل في البر
والعدل والاحسان في مهل وكل ذي عمل في الخير
مغتبط في بلاء وشوم كل ذي كسل وقال المصنف
رحمه الله وقد اتفق لي في هذا المعنى شعر دعي نفسي
التكاسل والتواني والا فاثبتي في ذا الهوان فلم ار
للكسالى الحظ يعطى سوى ندم وحرمان الاماني
وقيل كم من حياء وكم من عجز وكم ندم جم تولد للانسان
من كسل اياك عن كسل في بحث عن شبه ما قد
علمت

علمت وما قد شك فيه مشكل وقد قيل يحصل
الكسل من قلة التأمل في مناقب العلم وفضائله
فينبغي للمتعلم ان يبعث نفسه على التحصيل بالجد
والمواظبة بالتأمل في فضائل العلم فان العلم
يبقى والمال يفنى كما قال امير المؤمنين علي بن ابي
طالب كرم الله وجهه شعر رضينا قسمة الجبار
فينا لنا علم وللاعداء مال فان المال يفنى عن قريب
فان العلم يبقى لا يزال فما العلم حيوة ابدية
وانشدنا الشيخ الامام الاجل ظهير الدين مفتي الحسن
ابي علي المعروف بالمرغيناني شعر الجاهلون موتى
قبل موتهم والعالمون وان ماتوا فاحياء فانشدنا

النافع يحصل به حسن الذكر ويبقى ذلك بعد وفاته

شيخ الاسلام برهان الدين رحمة الله شعر

في الجهل قبل الموت موت لاهله فاجسامهم

قبل القبور قبور وان امرء لم يحي بالعلم ميت فليس له

حين النشور نشور اخو العلم حي خالد بعد موته

واوصاله تحت التراب رميم وذو الجهل ميت

وهو يمشي على الثرى يظن من الاحياء وهو عديم و

انشدني استاذي شيخ الاسلام برهان الدين

رحمه الله شعر اذا العلم اعلى رتبة في المراتب ومن

دونه عز العلى في المواكب وذو العلم يبقى عزه متضا

عفا وذو الجهل بعد الموت تحت التراب فهيهات

لا يرجوا مداه من ارتقي رقي ولي الملك والي الكتاب

سائلي عليكم بعض ما فيه فاسمعوا فبي حصر عن ذكر

كل المناقب هو النور كل النور يهدي عن العمي وذو

الجهل مر الدهر بين الغياهب هو الذروة الشماء

تحمي من التجي اليها ويمشي آمنا في النوائب به ينتجي

والناس في غفلاتهم به يرتجي والروح بين الترائب

به يشفع الانسان من راح عاصيا الى درك النيران

شر العواقب فمن رامه رام المآرب كلها ومن حازه قد

حاز كل المطالب هو المنصب العالي يا صاحب الحجي

اذا نلته هون بفوت المناصب فان فاتك

الدنيا وطيب نعيمها فغمض وغمض فان العلم

قد اوتيت خير المواهب وانشدت بعضهم

شعر اذا ما اعتز ذو علم بعلم فعلم الفقه اولى باعتزاز
فكم طيب يفوح ولا كمسك وكم طير يطير ولا
كباز وانشدت لبعضهم شعر الفقه انفس
شيء وانت ذاخره من يدرس العلم لم يدرس مفاخره
فاجهد لنفسك ما اصبحت يجهله فاول العلم
اقبال واخره وكفى بلذة العلم والفقه والفهم
داعيا وباعثا للعاقل وقد يتولد الكسل من كثرة
البلغم والرطوبات فطريق تقليله تقليل
الطعام وقيل اتفق سبعون نبيا عليهم السلام
على ان النسيان من كثرة البلغم وكثرة البلغم من
كثرة شرب الماء وكثرة شرب الماء

من كثرة

من كثرة الاكل والخبز اليابس يقطع البلغم وكذلك
اكل الزبيب على الريق ولا يكثر منه حتى لا يحتاج
الى شرب الماء فيزيد البلغم والسواك يقلل
البلغم ويزيد في الحفظ والفصاحة فانه سنة
سنية يزيد في ثواب الصلوة وقراءة القرآن وكذا
القيء يقلل البلغم والرطوبات وطريق تقليل الاكل
التأمل في منافع قلة الاكل وهو الصحة والعفة
والايثار وقيل شعر فعار ثم عار ثم عار شقاء المرء
من اجل الطعام وليس على النفوس اشد باسا
من ادخال الطعام على الطعام تقلل انا كلت
بعد اكل تجنب فالشفاء في انتظام جميع الطب

في التبيين درج وحسن القول في قصر الكلام

حياة القلب بالعلم فاغتنمه وموت القلب جهل
فاجتنبه وعن النبي صلى الله عليه وسلم وآله وبارك
وسلم انه قال ثلثة يبغضهم الله تعالى من الناس
من غير جرم الأكول والبخيل والمتكبر ويتأمل في مضار
كثرة الأكل وهي الأمراض وكلالة الطبع وقيل البطنة
تذهب الفطنة وحكي عن جالينوس انه قال الرمان
كله نفع والسمك ضرر كله وقليل
السمك خير من كثرة الرمان وفيه ايضا اتلاف
المال والأكل فوق الشبع ضرر محض ويستحق به
العقاب في دار الآخرة والأكول بغيض في القلوب

وطريق تقليل الأكل ان يأكل الأطعمة الدسمة ويقدم
في الأكل الألطف ولا يشره ولا يأكل مع الجيعان
الا اذا كان له غرض صحيح في كثرة الأكل بأن يتقوى
به على الصيام والصلوة وعلى القيام والاعمال
الشاقة فله ذلك

فصل في بداية السبق

وقدره وترتيبه كان استاذنا شيخ الاسلام
برهان الدين رحمه الله يوقف بداية السبق على يوم
الاربعاء وكان يروي في ذلك حديثا ويستدل به
ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من شيء بدئ في يوم الاربعاء الا وقد تم وهكذا
كان يفعل ابو حنيفة رح ويروي هذا الحديث

عن استاذه الشيخ الامام الاجل قوام الدين احمد بن
عبد الرشيد رحمة الله عليه وسمعت ممن اثق به
ان الشيخ ابا يوسف الهمداني رح كان يوقف كل اي اعمال دينيه
عمل من اعمال الخير على يوم الاربعاء وهذا لان يوم
الاربعاء يوم خلق الله فيه النور وهو يوم نحس
في حق الكفار فيكون مباركا للمؤمنين واما قدر
السبق في الابتداء كان ابو حنيفة رح يحكي عن الشيخ
الامام القاضي عمر بن ابو بكر الزرنجري رح انه قال قال
مشايخنا رحمهم الله ينبغي ان يكون قدر السبق للمبتدي
قدر ما يمكن ضبطه بالاعادة مرتين ويزيد كل يوم كلمة
حتى انه وان طال وكثر يمكن ضبطه بالاعادة
مرتين

مرتين ويزيد كل يوم كلمة حتى انه وان طال
وكثرة يمكن ضبطه بالاعادة مرتين ويزيد بالرفق
والتدريج فاما اذا طال السبق في الابتداء واحتاج
الى الاعادة عشر مرات فهو في الانتهاء ايضا يكون
كذلك لانه يعتاد ذلك ولا يترك تلك العادة
الا بجهد كثير وقد قيل السبق حرف والتكرار الف
وينبغي ان يبتدا بشيء يكون اقرب الى فهمه وكان
الشيخ الامام الاستاد شرف الدين العقيلي رح
يقول الصواب عندي في هذا ما فعله مشايخنا
رح فانهم كانوا يختارون للمبتدي صغارات
المبسوط لانه اقرب الى الفهم والضبط وابعد

من الملاذ لذة واكثر وقوعا على الناس وينبغي
ان يعلق السبق بعد الضبط والاعادة كثيرا
فانه نافع جدا ولا يكتب المتعلم شيئا لا يفهمه
فانه يورث كلالة الطبع ويذهب الفطنة ويضيع
اوقاته وينبغي ان يجتهد في الفهم من الاستاذ
بالتأمل والتفكر وكثرة التكرار فانه اذا قل السبق
وكثر التكرار والتأمل يدرك ويفهم قيل حفظ حرفين
خير من سماع وقرين وفهم حرفين خير من حفظ
وقرين واذا تهاون في الفهم ولم يجتهد مرة
او مرتين يعتاد ذلك فلا يفهم الكلام اليسير وينبغي
ان لا يتهاون بالفهم بل يجتهد ويدعو الله تعالى
ويتضرع

ويتضرع اليه فانه يجيب من دعاه ولا يخيب من رجاه
وانشدني الشيخ الامام الاجل قوام الدين حماد بن ابرهيم
بن اسمعيل الصفاري الانصاري رحمة الله عليه املاء
للقاضي الخليل بن احمد السرخسي في ذلك
اخدم العلم خدمة المستفيد وادم درسه
بفعل حميد واذا ما حفظت شيئا اعده ثم اكده
غاية التأكيد ثم علقه كي تعود اليه والى درسه
على التأبيد واذا ما امنت منه فواتا فانتدب
بعده لشيء جديد مع تكرار ما تقدم منه
واقتناء لشأن هذا المزيد ذاكر الناس بالعلوم
لتحيى لا تكن من اولي النهى بعيدا ان كتمت العلوم

انسيت حتى لا ترى غير جاهل ولا بليد ثم الجمت
في القيمة نارا وتلهبت في العذاب الشديد
ولا بد لطالب العلم من المذاكرة والمناظرة والمطا
رحة والمشاورة في التأمل فينبغي ان يكون بالانصاف
والتأني ويحترز عن الشغب والغضب فان
المناظرة والمذاكرة مشاورة والمشاورة انما تكون
لاستخراج الصواب وذلك انما يحصل بالتأمل و
التأني والانصاف ولا يحصل ذلك بالشغب
والغضب فان كان نيته الزام الخصم وقهره فلا
يحل ذلك وانما يحل ذلك لاظهار الحق والتموية
والحيلة فيها لا يجوز الا اذا كان الخصم متعنتا لا طالبا
عنادا لا يجوز له بحق

للحق وكان محمد بن يحيى رحمه الله اذا توجه عليه
الاشكال ولم يحضره الجواب فيقول ما الزمته لازم
وانا فيه ناظر وفوق كل ذي علم عليم وفائدة المطا
رحة والمناظرة اقوى من فائدة مجرد التكرار لان
فيه تكرارا وزيادة وقيل مطارحة ساعة خير
من تكرار شهر ولكن اذا كان المناظرة مع منصف سليم
الطبيعة واياك والمذاكرة مع متعنت غير مستقيم
الطبع فان الطبيعة مسترقة والاخلاق متعدية
والمجاورة مؤثرة وفي الشعر الذي ذكره خليل
بن احمد فوايد كثيرة شعر العلم من شرطه لمن خدمه
ان يجعل الناس كلهم خدمه فينبغي لطالب العلم

ان يكون متأملا في جميع الاوقات في دقايق العلوم
ويعتاد ذلك فانما تدرك الدقايق بالتأمل ولهذا
قيل تأمل تدرك ولابد من التأمل قبل الكلام حتى
يكون مصيبا وقال في اصول الفقه هذا اصل كبير
وهو ان يكون كلام الفقيه المناظر بالتأمل قيل راس العقل
ان يكون الكلام بالتثبت والتأمل قال القائل شعر
أوصيك في نظم الكلام بخمسة ان كنت للموصي
الشفيق مطيعا لا تغفلن سبب الكلام ووقته والكيف والكم
والمكان جميعا ويكون مستفيدا في جميع الاحوال والاوقات
من جميع الاشخاص قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحكمة ضالة المؤمن اينما وجدها اخذها وقيل

خذ

خذ ما صفا ودع ما كدر وسمعت الشيخ الامام الاستاذ
فخر الدين الكاشاني رحمه الله يقول كانت جارية ابي
يوسف امانة عند محمد فقال لها محمد هل تحفظين
من ابي يوسف في الفقه شيئا فقالت لا الا انه
كان يكرر ويقول سهم الدور ساقط فحفظ منها
ذلك وكانت تلك المسألة مشكلة على محمد رحمه
الله فارتفع اشكاله بهذه الكلمة فعلم ان الاستفادة
ممكنة من كل احد ولهذا قال ابو يوسف رحمه الله حين
قيل له بم ادركت العلم قال ما استنكفت من الاستفادة
وما بخلت من الافادة وقيل لابن عباس رضي الله عنه
بم ادركت العلم قال بلسان سؤول وقلب عقول وانما

يسمى طالب العلم ما تقول لكثرة ما يقولون في الز
مان الاول ما تقول في هذه المسئلة وانما تفقه ابو حنيفة
رحمه الله بكثرة المطارحة والمذاكرة في دكانه حين
كان بزازا وبهذا يعلم ان تحصيل العلم والفقه يجتمع
مع الكسب وكان ابو حفص الكبير رحمه الله يكتسب
ويكرر فانه كان لا بد لطالب العلم من الكسب لنفقة
العيال وغيره فليكتسب وليكرر وليذاكر ولا يكسل
وليس بصحيح البدن والعقل عذر في ترك العلم و
التفقه فانه لا يكون افقر من ابي يوسف رحمه الله
ولم يمنعه ذلك من التفقه ومن كان له مال كثير فنعم
المال الصالح للرجل الصالح المنصرف في طريق العلم قيل
لعالم

لعالم بما ادركت قال بأب غني لانه كان يصطنع
احسان
به اهل العلم والفضل فانه سبب زيادة العلم
لانه شكر على نعمة العقل والعلم وانه سبب الزيادة
وقيل قال ابو حنيفة رحمه الله انما ادركت العلم بالحمد
والشكر وكلما فهمت ووقفت على فقه وحكمة فقلت
الحمد لله فازداد علمي وهكذا ينبغي لطالب العلم ان يشتغل
بالشكر باللسان والجنان والاركان والمال ويرى الفهم
اعتقد
والعلم والتوفيق من الله تعالى فيطلب الهداية من
الله تعالى بالدعاء له والتضرع اليه فان الله تعالى
هادي من استهداه فاهل الحق وهم اهل السنة والجماعة
طلبوا الحق من الله تعالى الحق المبين الهادي العاصم

فمن هداهم الله تعالى وعصمهم عن الضلالة واهل
الضلالة اعجبوا برأيهم وعقلهم وطلبوا الحق من
المخلوق العاجز وهو العقل لان العقل لا يدرك جميع
الاشياء كالبصر لا يبصر جميع الاشياء فحجبوا و
عجزوا وضلوا واضلوا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الغافل من عمل بغفلته والعاقل من
عمل بعقله فالعمل بالعقل اولا ان يعرف عجز نفسه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد
عرف ربه فاذا عرف عجز نفسه عرف قدرة الله عز
وجل ولا يعتمد على نفسه وعقله بل يتوكل على الله
ويطلب الحق منه ومن يتوكل على الله فهو حسبه
ان الله

ان الله بالغ امره ويهديه الى صراط مستقيم ومن
كان له مال فلا يبخل فانه ينبغي ان يتعوذ بالله العظيم
من البخل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي داء ادوى من البخل وكان ابو الشيخ الامام الاجل
شمس الائمة الحلواني فقيرا يبيع الحلواء وكان يعطي
الفقهاء من الحلواء ويقول ادعوا لابني فببركة
جوده واعتقاده وشفقته وتضرعه بالله عز
وجل نال ابنه ما نال ويشتري بالمال الكتب ويستكتب
فيكون عونا على التعلم والتفقه وقد كان لمحمد بن حسن
رحمه الله مال كثير حتى كان له ثلثمائة من الوكلاء
على ماله فانفق كله في العلم والفقه ولم يبق له ثوب

نفيس فراء أبو يوسف رحمه الله في ثوب خلق
فارسل اليه شيا يا نفيسة فلم يقبله فقال عجل لكم
وأجل لنا ولعله انما لم يقبله وان كان قبول الهدية
بعض الاعلام
سنة لما رأى في ذلك مذلة لنفسه وقال عليه السلام
ليس للمؤمن ان يذل نفسه وحكي ان الشيخ
فخر الاسلام الارسابندي رحمه الله جمع قشور البطيخ
الملقات في مكان خال فغسلها فاكلها فرأته جارية فاخبرت
برغلمش
بذلك مولاها فاتخذ له دعوة فدعاه اليها فلم يقبل
فو نعلق
هذا وهكذا ينبغي لطالب العلم ان يكون ذا همة عالية
او مذلة
لا يطمع في اموال الناس قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اياك والطمع فانه فقر حاضر ولا يبخل بما عنده
من المال

من المال بل ينفقه على نفسه وعلى غيره قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الناس كلهم في
الفقر مخافة الفقر وكان في الزمان الاول يتعلمون
الحرفة ثم يتعلمون العلم حتى لا يطمعون في اموال
الناس وفي الحكمة من استغنى بمال الناس افتقر
او طالب
والعالم اذا كان طماعا لم يبق له حرمة العلم ولا
يقول بالحق ولهذا كان يتعوذ صاحب الشرع
عليه السلام منه ويقول اعوذ بالله من طمع
يدني الى طبع وينبغي للمؤمن ان لا يرجو الا من الله
او ذنب او ذلة
تعالى ولا يخاف الا منه ويظهر ذلك بمجاوزة
والخوف من غير الله
حد الشرع ومن عصى الله خوفا من المخلوق فقد خاف



غير الله تعالى واذا لم يعص الله تعالى لخوف المخلوق
وراقب حدود الشرع على ذلك فلم يخف غير الله
تعالى بل خاف من الله تعالى وكذا في جانب الرجاء وينبغي
لطالب العلم ان يعد ويقدر لنفسه تقديرا في
التكرار فانه لا يستقر قلبه حتى يبلغ ذلك المبلغ
وينبغي ان يكرر سبق الامس خمس مرات وسبق اليوم
الذي قبل الامس اربع مرات والسبق الذي قبله ثلاثا
والذي قبله اثنين والذي قبله مرة واحدة فهذا
ادعى الى التكرار والحفظ وينبغي ان لا يعتاد المخافتة
في التكرار لان الدرس والتكرار ينبغي ان يكون
بقوة ونشاط ولا يجهد جهدا يجهد نفسه كيلا
ينقطع

ينقطع عن التكرار فخير الامور اوسطها وحكي ان
ابا يوسف رحمه الله كان يذاكر مع الفقهاء بقوة
ونشاط وكان صهره عنده يتعجب في امره وكان
يقول انا اعلم انه جائع منذ خمسة ايام ومع
ذلك انه يناظر مع القوة والنشاط فينبغي
ان لا يكون لطالب العلم فترة فانها آفة وكان
استاذنا شيخ الاسلام برهان الدين رحمه الله
يقول انما فقت شركائي بان لم يقع لي فترة في
التحصيل وكان يحكي عن شيخ الامام علي الاسبيجابي
رحمه الله انه وقع في زمان تحصيله وتعلمه ايام
فترة اثنتي عشرة سنة بانقلاب الملك وخرج هو

مع شريكه في المناظرة ولم يترك المناظرة وكان يجلسان
للمناظرة كل يوم ولم يترك الجلوس للمناظرة اثني عشر
سنة وكان شريكه شيخ السلام للشافعين وهو
كان شافعيا وكان استادنا شيخ الاسلام فخر الدين
القاضي خان رحمة الله عليه يقول ينبغي للمتفقه
ان يحفظ نسخة واحدة من نسخ الفقه دائما فتيسر له
بعد ذلك حفظ ما يسمع من الفقه

في التوكل ثم لا بد لطالب العلم من التوكل في طلب العلم و
لا يهتم لامر الرزق ولا يشتغل قلبه بذلك روى
ابو حنيفة رحمه الله عن عبد الله بن الحسن الزبيدي
صاحب الرسول عليه السلام من تفقه في دين

الله تعالى كفاه الله همه ورزقه من حيث لا
يحتسب فان من اشتغل قلبه بامر الرزق من القوت
والكسوة قل ما يتفرغ لتحصيل مكارم الاخلاق ومعالي
الامور كما قيل شعر دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد
فانك انت الطاعم الكاسي قال رجل لمنصور الحلاج
رحمه الله اوصني فقال هي نفسك ان لم يشتغلها شغلتك
فى تركت فينبغي لكل احد ان يشتغل نفسه باعمال
الخير حتى لا تشتغل بهواها ولا يهتم العاقل لامر الدنيا
لان الهم والحزن لا يرد المصيبة ولا ينفع بل يضر بالقلب
والعقل والبدن ويخل باعمال الخير ويهتم لامر الاخرة
لانه ينفع واما قوله عليه السلام ان من الذنوب

ذنوبا لا يكفرها الا الهموم في المعيشة فالمراد منه قدر
همم لا يخل باعمال الخير ولا يشتغل القلب شغلا
يخل باحضار القلب في الصلوة فان ذلك القدر
من الهم والقصد من اعمال الاخرة ولا بد لطالب العلم
من تقليل علايق الدنياوية بقدر الوسع ولهذا اختاروا
الغربة ولا بد لطالب العلم من تحمل النصب والمشقة
في سفر التعلم كما قال موسى ع م في سفر التعلم ولم ينقل
عنه ذلك في غيره من الاسفار قوله تعالى لقد لقينا
من سفرنا هذا نصبا ليعلم ان سفر العلم لا يخلو عن
النصب لان طلب العلم امر عظيم وهو افضل من الغزوة
عند اكثر العلماء والاجر على قدر التعب والنصب فمن صبر
على

على ذلك وجد لذة تفوق سائر لذات الدنيا فلهذا
كان محمد بن الحسن رحمه الله اذا سهر الليالي وانحلت له
المشكلات قام ورقص كانه ادير عليه الكاسات
يقول اين ابناء الملوك من هذه اللذات وينبغي لطالب
العلم ان لا يشتغل بشيء آخر ولا يعرض عن الفقه قال
محمد رحمه الله ان صناعتنا هذه من المهد الى اللحد و
من اراد ان يترك علمنا ساعة فليتركه الساعة و
دخل فقيه فهو ابراهيم بن جراح على ابي يوسف رحمه
يعوده في مرض موته وهو يجود بنفسه فقال ابو يوسف له
رمي الجمار راكبا افضل ام راجلا فلم يعرف الجواب ثم اجاب
بنفسه وهكذا ينبغي للفقيه ان يشتغل به في جميع او

فاته فحينئذ يجد لذة عظيمة في ذلك وقيل رؤي
محمد رحمه الله في المنام بعد وفاته وقيل له كيف
كنت في حال النزع فقال كنت متأملا في مسئلة
من مسائل المكاتب فلم اشعر بخروج روحي وقيل
انه قال في آخر عمره شغلتني مسائل المكاتب عن
الاستعداد لهذا اليوم فانما قال ذلك تواضعا

فصل في وقت التحصيل قيل وقت التحصيل والتعلم
من المهد الى اللحد دخل حسن بن زياد رحمه الله
في التفقه وهو ابن ثمانين سنة ولم يبت على الفراش
اربعين سنة فافتى بعد ذلك سنة وافضل الاوقات
شرخ الشباب ووقت السحر وما بين العشائين

وينبغي

وينبغي ان يستغرق جميع اوقاته فاذا مل من علم
يشتغل بعلم اخر وكان ابن عباس رضي الله عنه
اذا مل من الكلام يقول هاتوا ديوان الشعراء وكان
محمد بن الحسن رحمه الله لا ينام الليل وكان يضع عنده
دفاتر وكان اذا مل من نوع ينظر في نوع آخر وكان
يضع عنده الماء ويزيل نومه بالماء وكان يقول ان
النوم من الحرارة قال النبي عليه السلام حرف من القرآن
خير من الدنيا وعن جميع ما فيها

فصل في الشفقة
والنصيحة وينبغي ان يكون صاحب العلم مشفقا ناصحا
غير حاسد فالحسد يضره ولا ينفعه وكان استاذنا
الشيخ الامام برهان الدين رحمه الله يقول قالوا ان

ابن المعلم يكون عالما لان المعلم يريد ان يكون تلامذته
في القرآن عالما فببركت اعتقاده وشفقته يكون
ابنه عالما وكان ابن حسن رحمه الله يحكى ان الصدر
يوسف
الاجل برهان الدين رحمه الله جعل وقت السبق لابنيه
ابنيه الصدر الشهيد حسام الدين والسعيد
تاج الدين رحمهما الله وقت الضحوة الكبرى بعد
جميع الاسباق وكانا يقولان ان طبيعتنا تكل وتمل
في ذلك الوقت فقال ابوهما ان الغرباء واولاد الكبراء
يأتونني من اقطار الارض فلا بد من ان اقدم
اسباقهم فببركت شفقته فاق ابناه على اكثر
فقهاء اهل الارض في ذلك العصر في الفقه وينبغي
في ذلك زمان

ان لا

ان لا ينازع احدا ولا يخاصمه لانه يضيع اوقاته
قيل شعر المحسن سيجزى باحسانه والمسيئ سيكفيه
مساويه انشدني الشيخ الامام الزاهد العارف
ركن الاسلام محمد ابن ابي بكر المعروف بامام خواهر
زاده مفتي الفريقين رحمه الله قال انشدني سلطان
الطريق يوسف الهمداني شعر دع المرء لا تجزه على سوء
فعله سيكفيه ما فيه وما هو فاعله لكل من العشاق
فن من الهوى وفي جنون والجنون فنون قيل من
اراد ان يرغم عدوه فليكرر وانشدني شعر اذا شئت
ان تلقى عدوك راغما وتقتله غما وتحرقه هما فرم
العلا وازدد من العلم انه من ازداد علما زاد حاسده

غمّا و قيل عليك ان تشتغل بمصالح نفسك

لا يقهر عدوك فاذا اقمت مصالح نفسك تضمن

ذلك قهر عدوك واياك والمعاداة فانها تفضحك

عداوت

ويضيع اوقاتك وعليك بالتحمل لا سيما من السفهاء

خصوصا

وقال عيسى بن مريم ع م احتملوا من السفيه واحدة

صبر ايلك

كي تربحوا عشرة وانشدني لبعضهم شعر بلوت الناس

قرنا بعد قرن ولم ار غير ختال وقالي ولم ار في الخطوب

زمان زمان

اشد وقعا واصعب من معادات الرجال وذقت

دشوار

مرارة الاشياء طرّا ماذقت امرّ عن السؤال واياك

جميعا

ان تظن بالمؤمنين سوءا فانه منشأ العداوت

ولا يحل ذلك لقوله عليه السلام ظنوا بالمؤمنين

خيرا

خيرا وانما ينشأ ذلك من خبث النية وسوء السريرة

كما قال ابو الطيب انشد لبعضهم شعر اذا ساء

فعل المرء ساءت ظنونه وصدّق ما يعتاده من

توهم وعادى محبه بقول اعدائه واصبح في شك

من الليل مظلم وانشدت لبعضهم شعر تنحّ عن

بعيد

القبيح فلا ترده ومن اوليته حسنا فزده

سيكفي من عدوك كل كيد اذا كاد العدو فلا تكده

وانشدت لشيخ العميد ولفتح البستي رحمه الله

ذو العقل لا يسلم من جاهل يسومه ظلما واعناتا

فليختر السلم على حربه وليلزم الانصات فصل

اي الصلح

في الاستفادة وينبغي ان يكون طالب العلم مستفيدا

في كل وقت حتى يحصل له الفضل وطريق الاستفادة
ان يكون معه في كل وقت محبرة حتى يكتب مايسمع
من الفوايد وقيل من حفظ فرّ ومن كتب قرّ
قيل العلم مايؤخذ من افواه الرجال لانهم يحفظون
احسن مايسمعون ويقولون احسن مايحفظون
وسمعت الشيخ الامام الاجل الاديب الاستاد ركن
الاسلام المعروف بالاديب المختار رحمه الله يقول
قال هلال بن يسار رايت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لاصحابه شيئا من العلم والحكمة فقلت يار
سول الله اعد لي ماقلت لهم فقال لي هل معك محبرة
فقلت مامعي محبرة فقال عليه السلام ياهلال

لا تفا

لا تفارق المحبرة فان الخير فيها وفي اهلها الى يوم القيمة
ووصى الصدر الشهيد حسام الدين رحمه الله لابنه
ان يحفظ كل يوم شيئا من الحكمة والعلم فانه يسير
وعن قريب يكون كثيرا واشترى عصام بن يوسف
قلما بدينار ليكتب مايسمع في الحال فالعمر قصير و
العلم كثير فينبغي ان لايضيع الاوقات والساعات و
يغتنم الليالي والخلوات عن يحيى بن معاذ الرازي رضي
الله عنه قال الليل طويل فلا تقصره بمنامك والنهار
مضيء فلا تكدره باثامك وينبغي ان يغتنم الشيوخ
ويستفيد منهم وليس كل مافات يدرك كما
قال استادنا شيخ الاسلام رحمه الله في مشيخته كم من

شيخ كبير ادركته وما استخرته واقول على ذلك الفوت منشأ هذا البيت شعر لهفي على فوت الليل لهفي ما كل ما فات ويفني يلفي قال علي رضي الله عنه اذا كنت في امر فكن فيه وكفى بالاعراض عن علم الله تعالى خزيا وخسارا واستعذ منه بالله ليلا ونهارا ولا بد لطالب العلم من تحمل المشقة والمذلة في طلب العلم والتملق مذموم الا في طلب العلم فانه لا بد له من التملق للاستاد والشركاء وغيرهم للاستفادة منهم قيل العلم عز لا ذل فيه ولا يدرك الا بذل لا عز فيه قال القائل شعر اري لك نفسا تشتهي ان تعزها فلست تنال العز حتى تذلها

فصل في الورع

في حالة

في حالة التعلم روى بعضهم حديثا في هذا الباب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يتورع في حالة تعلمه ابتلاه الله تعالى باحد ثلثة اشيا اما ان يميته في شبابه او يوقعه في الرساتيق او يبتليه بخدمة السلطان فمهما كان طالب العلم اورع كان علمه انفع والتعلم له ايسر وفوائده اكثر ومن الورع ان يحترز عن الشبع وكثرة النوم وكثرة الكلام فيما لا ينفع وان يحترز عن اكل طعام السوق ان امكن لان طعام السوق اقرب الى النجاسة والخباثة وابعد عن ذكر الله تعالى واقرب الى الغفلة ولان ابصار الفقراء يقع عليه ولا يقدرون على الشرا فيتاذون

بذلك فيذهب بركته حكي ان الشيخ الامام الجليل
محمد بن فضل رحمه الله كان في حالة تعلمه لا يأكل طعام
السوق وكان ابوه يسكن في الرساتيق ويهيئ له طعامه
ويدخل اليه يوم الجمعة فرأى يوما في بيت ابنه خبز
السوق فلم يكلمه ساخطا عليه فاعتذر ابنه فقال
ما اشتريته انا ولم ارض به ولكنه احضره شريكي
فقال ابوه لو كنت تحتاط وتتورع لم يجترئ شريكك
بذلك ولم يشتر وهكذا كانوا يتورعون فلذلك
وفقوا العلم والنشر حتى بقي اسمهم الى يوم القيمة وو
صى به فقيه من زهاد الفقهاء لطالب العلم ينبغي
ان يحترز عن الغيبة وعن مجالسة المكثار وقال من

يكثر

يكثر الكلام يسرق عمرك ويضيع اوقات ومن الورع
ان يجتنب من اهل الفساد واهل المعاصي والتعطيل فان
المجاورة مؤثرة لا محالة وان يجلس مستقبل القبلة
وان يكون مستنا بسنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويغتنم دعوة اهل الخير ويتحرز عن دعوة المظلوم
وحكي ان رجلين خرجا في طلب العلم الى الغربة وكانا
شريكين فرجعا بعد سنين الى بلدهما وقد فقه احد
هما ولم يفقه الاخر فتأمل فقهاء البلدة وسألوا عن
حالهما وتكرارهما وجلوسهما فاخبروا ان جلوس الذي
تفقه في حال التكرار كان مستقبل القبلة والمصر
والاخر كان مستدبر القبلة ووجهه الى غير المصر

فاتفق العلماء والفقهاء ان الفقيه فقله ببركت استقبال
القبلة والذى لم يتفقه لعدم استقبال القبلة اذهبوا
السنة فى الجلوس الا عند الضرورة وببركة دعاء المسلمين
فان المصر لا يخلو عن العباد والزهاد واهل الخير فالظاهر
ان عابدا من العباد دعا له فى الليل فينبغى لطالب
العلم ان لا يتهاون فى الاداب والسنن فان تهاون
فى الاداب حرم السنن ومن تهاون بالسنن حرم (محروم)
من الفرايض ومن تهاون فى الفرايض حرم فى الاخرة وبعضهم
قالوا هذا حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وينبغى ان يكثر الصلوة ويصلى صلوة الخاشعين
فان ذلك عون له على التحصيل فى التعلم وانشدت لشيخ

الامام

الامام الجليل الزاهد الحجاج نجم الدين عمر بن محمد النسفى
شعر كن للاوامر والنواهى حافظا وعلى الصلوة موا
ظبا ومحافظا واطلب علوم الشرع واجهد
واستعن بالطيبات تصير فقيها حافظا واسئل
الهك حفظ حفظك راغبا فى فضله فالله
خير حافظا وقال رحمه الله اطيعوا وجدوا ولا
تكسلوا فانتم الى ربكم ترجعون شعر ولا تهجعوا (اى النوم)
فخيار الورى قليلا من الليل ما يهجعون وينبغى
ان يستصحب دفترا على كل حال ليطالعه وقيل من لم
يكن الدفتر (كتاب) فى كمه لم يثبت الحكمة فى قلبه وينبغى ان يكون
فى الدفتر بياض ويستصحب المحبرة ليكتب ما يسمع

وقد ذكرنا حديث هلال بن يسار رحمه الله والله
الهادي على ما يشاء **فصل** فيما يورث الحفظ وما يورث
النسيان واقوى اسباب الحفظ الجد والمواظبة و
تقليل الغذاء وصلوة الليل وقراءة القرآن من اسباب
الحفظ قيل ليس شيء ازيد للحفظ من قراءة القرآن
نظرا وقراءة القرآن نظرا افضل لقوله عليه السلام
افضل اعمال امتي قراءة القرآن نظرا ورأى شداد بن
حكيم بعض اخوانه في المنام فقال اي شيء وجدت
انفع قال قراءة القرآن نظرا ويقول عند رفع الكتاب
بسم الله وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عدد كل

حرف

حرف كتب ويكتب الى ابد الابدين ودهر الداهرين
ويقول بعد كل مكتوبة آمنت بالله الواحد الاحد
الحق المبين وحده لا شريك له وكفرت بما سواه
ويكثر الصلوة على النبي عليه السلام فانه ذكر
للعالمين قيل **شعر** شكوت الى وكيع سوء حفظي
فاوصاني الى ترك المعاصي فان الحفظ فضل من الله
وفضل الله لا يعطى لعاصي والسواك وشرب
العسل واكل الكندر مع السكر واكل احدى وعشرين
زبيبة حمراء كل يوم على الريق يورث الحفظ ويشفي
في كثير الامراض والاسقام وكل ما يقلل البلغم
والرطوبات يزيد في الحفظ وكل ما يزيد البلغم

يورث النسيان واما ما يورث النسيان فالمعاصي
وكثرة الذنوب والهموم والاحزان في امور الدنيا
وكثرة العلايق وكثرة الاشتغال وقد ذكرنا
انه لا ينبغي للعاقل ان يهتم لامر الدنيا لانه يضره
ولا ينفعه وهموم الدنيا لا تخلو عن الظلمة في القلب
وهموم الاخرة لا تخلو عن النور في القلب ويظهر
اثره في الصلوة وهم الدنيا يمنعه من الخير وهم الاخرة
يحمله عليه والاشتغال بالصلوة على الخشوع و
تحصيل العلوم ينفي الهم والحزن كما قال الشيخ
الامام نصر بن الحسن المرغيناني في قصيدة له
شعر استعن نصر بن الحسن بكل علم يختزن

ذلك الذي ينفي الحزن وما عداه باطل لا يؤتمن
والشيخ الامام الاجل نجم الدين عمر بن محمد النسفي رحمة
في ام ولده شعر سلام على من تيمتني بظرفها ولمعة
خديها ولحظة طرفها سبتني واصبتني فتاة مليحة
تحيرت الاوهام في كنه وصفها فقلت ذريني واعذريني
شغلت بتحصيل العلوم وكشفها ولي في طلاب العلم
والفضل والتقى غنا عن غناء الغانيات وعرفها
واما اسباب نسيان العلم واكل الكزبرة الرطبة
والتفاح الحامض والنظر الى المصلوب وقرأة لوح
القبور والمرور بين قطار الجمل والقاء القمل الحي
على الارض والحجامة على نقرة القفاء كلها يورث

النسيان فصل فيما يجلب الرزق وما يمنع الرزق
وما يزيد في العمر والصحة وما ينقص ثم لا بد لطالب
العلم من القوت ومعرفة ما يزيد فيه وما يزيد
في العمر والصحة ليتفرغ لطلب العلم وفي كل ذلك صنفوا
كتابا فاوردت بعضها هنا على سبيل الاختصار
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد القضا
القدر الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر فان الرجل يحرم
الرزق بالذنب يصيبه ثبت بهذا الحديث ان
ارتكاب الذنب سبب حرمان الرزق خصوصا الكذب
يورث الفقر وقد ورد حديث خاص به وكذا نوم
الصبحة يمنع الرزق وكثرة النوم تورث الفقر

وفقر

وفقر العلم ايضا قال القائل سرور الناس في لبس
اللباس وجمع العلم في ترك النعاس وقال ايضا
اليس من الخسران ان لياليا تمر بلا نفع وتحسب من
عمري وقال ايضا قم الليل يا هذا لعلك ترشد الى كم
تنام الليل والعمر ينفد والبول عريانا والنوم عريانا
والاكل جنبا والاكل متكئا على جنب والتهاون بسقاط
المائدة وحرق قشر البصل والثوم وكنس البيت بالمنديل
وكنس البيت في الليل وترك القمامة في البيت والمشي
قدام الشيخ ونداء الوالدين باسمهما والخلال بكل خشبة
وغسل اليدين بالطين والتراب والجلوس على العتبة
والاتكاء على احد زوجي الباب والتوضي في المبرز و

خياطة الثوب على بدنه وتجفيف الوجه بالثوب
وترك بيت عنكبوت في البيت والتهاون بالصلوة
واسراع الخروج من المسجد بعد صلوة الفجر والابكار
في الذهاب الى السوق والابطاء في الرجوع منه وشراء
كسرات الخبز من الفقراء السوال ودعاء الوالد على الولد
بالشر وترك تخمير الاواني واطفاء السراج بالنفس
كل ذلك يورث الفقر عرف ذلك بالاثار وكذا الكتابة
بالقلم معقود والامتشاط بمشط منكسر وترك
الدعاء للوالدين والتعمم قاعدا والتسرول قائما والبخل
والتقتير والاسراف والكسل والتواني والتهاون
في الامور قال عليه السلام استنزلوا الرزق بالصدقة

والبكور

والبكور مبارك يزيد في جميع النعم خصوصا في الرزق
وحسن الخط من مفاتيح الرزق وبسط الوجه وطيب
الكلام يزيد في الحفظ والرزق وعن حسن بن رضي
الله عنهما كنس الفناء وغسل الاناء مجلبة للغناء و
اقوى الاسباب الجاذبة للرزق اقامة الصلوة بالتعظيم
والخشوع وتعديل الاركان وساير واجباتها وسننها وادا
بها وصلوة الضحى في ذلك معروفة وقراءة سورة الفاتحة
والواقعة خصوصا في الليل وقت النوم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الواقعة كل ليلة
لم يصبه آفة ابدا وقرأ تبارك الذي وسورة المزمل
والليل اذا يغشى والم نشرح وحضور المسجد قبل الاذان

و قال علي رضي الله عنه عليكم بحسن الخط فانه من مفاتيح الرزق

والمداومة على الطهارة واداء سنة الفجر والوتر في
البيت وان لا يتكلم بكلام الدنيا بعد الوتر وان لا يكثر
مجالسة النساء الا عند الحاجة وان لا يتكلم بكلام
لغو قيل في المثل من اشتغل بما لا يعنيه يفوته ما
يعنيه قال بزرجمهر اذا رايت الرجل كثير الكلام
فاشهد بجنونه قال علي رضي الله عنه اذا تم العقل
نقص الكلام قال المصنف رضي الله عنه وقد اتفق لي في هذا
المعنى شعر اذا تم عقل المرء قل كلامه وايقن
بحمق المرء ان كان مكثرا النطق زين والسكوت سلامة
فاذا نطقت فلا تكن مكثارا ما ندمت على سكوت
مرة ولقد ندمت على الكلام مرارا وما يزيد في

الرزق

الرزق ان يقول في كل يوم بعد انشقاق الفجر الى وقت
الصلوة مائة مرة سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
وبحمده استغفر الله العظيم واتوب اليه وان يقول لا اله
الا الله الملك الحق المبين كل يوم صباحا ومساء مائة
مرة وان يقول بعد صلوة الفجر كل يوم الحمد لله وسبحان
الله ولا اله الا الله ثلاثا وثلثين مرة والله اكبر
اربعا وثلثين مرة وبعد صلوة المغرب ايضا ويستغفر الله
تعالى سبعين مرة بعد صلوة الفجر ويكثر من قول لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم والصلوة على النبي ويقول
يوم الجمعة سبعين مرة اللهم اغنني بحلالك عن
حرامك واكفني بفضلك عمن سواك ويقول هذا

الثناء كل يوم وليلة انت الله العزيز الحكيم الكريم

انت الله الملك القدوس انت الله الملك الحكيم الكريم

انت الله الخالق الخير والشر انت الله خالق الجنة والنار

عالم الغيب والشهادة عالم السر والخفي انت الله

الكبير المتعال انت خالق كل شئ واليك يعود كل شئ

انت الله الديان يوم الدين لم تزل ولا تزال انت الله

لا اله الا انت احدا صمدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له

كفوا احدا انت الله لا اله الا انت الرحيم الرحمن انت

الله لا اله الا انت الملك القدوس السلام المؤمن

المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون

لا اله الا هو الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح

له

له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم وما يزيد

في العمر البر وترك الاذى وتوقير الشيوخ وصلة

الرحم وان يقول حين يصبح ويمسي كل يوم

ثلث مرات سبحان الله ملاء الميزان ومنتهى

العلم ومبلغ الرضاء وزنة العرش والحمد لله

ملاء الميزان ومنتهى العلم وزنة العرش والله

اكبر ملاء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضاء وزنة

العرش وان يحترز عن قطع الاشجار الرطبة الا عند

الضرورة واسباغ الوضوء والصلوة بالتعظيم وقراءة

القران والقران بين الحج والعمرة وحفظ الصحة

ولا بد من ان يتعلم شيئا من الطب ويتبرك بالاثار

ولا اله الا الله ملاء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش

الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم في طب الذي
جمعه الشيخ ابو العباس المستغفري رحمه الله في كتابه
المسمى بطب النبي عليه السلام بحاجة من يطلبه

والله اعلم بالصواب واليه
المرجع والمآب تم الكتاب
بعون الله الملك الوهاب
سنة ١١١٧

غزوه خندقده سلطان انبيا ايله اصحاب خندق حفر ايدركن بر طاش چيقدى اصحاب عاجز قالدى
الى ووردى طاش هو طبراق
سلطان انبيا امر ايتديكه بر صو دوكوكز ديو سلطان بسم الله ديوب كولنكى الينه
كبى اوكونيه بيشلدى جابر حضرتلرى بلورديكه سلطان انبيا اوچ كوندور طعام ايتمامش كورنجه جابر حضرتلرى
اوينه كلدى اهلنه سؤال ايتدى هيچ بر طعام وارمى ديدى اهلى بر قوزى وار بر صاع قدر شعير وار ديدى شعيرى
چكديلر هاموره يوغرديلر وقوزى اوجاغه قويديلر سلطان انبيايى دعوته التيه كتدى جابر حضرتلرى
ديديكه يا رسول الله بر قاچ آدم ايله بيوريكز قدر طعام حاضر اولدى بيوركز ديدى ثم سلطان انبيا ندا ايتديكه
يا اهل خندق سزى جابر حضرتلرى دعوت ايدر ثم اول قوزيه مبارك اللريله [illegible] هاموره
القا ايتدى ثم اول طعام بيك بش يوز اصحابه [illegible] يتك بوقدر
وهامور داها اويله طورور
[illegible] اوچ يوز [illegible] و دوشن شهادة
اندوكنى بيان ايدر فهم ايتمكه بيانه

هذا بيات تعليم المتعلم

تعلم يا فتى والجهل عار

به نلت العلا والحياتي

هو الفضل الذي قد جل قدرا

لقد شمرت ذيلي طول عمري

تعلم فان العلم زين لأهله

وكن مستفيدا كل يوم زيادة

فصل في ماهية العلم

ولا يرضى بها الا حمار

به عزي وجاهي كل عمري

فجل لقدره قدري وذكري

بخدمته مآبه اتمام فخري

وفضل وعنوان لكل المحامد

واسبح في بحور الفوائد

تفقه

تفقه فان الفقه افضل قائد

الى البر والتقوى واعدل قاصد

هو العلم الهادي الى سنن الهدى

هو الحصن ينجي من جميع الشدائد

فان فقيها واحدا متورعا

اشد على الشيطان من الف عابد

واكثار الصلوة بلا دعاء

كرمي النبل يرمي في الذباب

عبادات جاهل بغير علم

كقرطاس تراه بلا كتاب

فصل

فساد كبير عالم متهتك

في النية

واكبر منه جاهل متنسك

هما فتنة للعالمين عظيمة / لمن بهما في دينه يتمسك

من طلب العلم للمعاد / فاز بفضل من الرشاد

تزود من الدنيا فانك راحل / وبادر فان الموت لا شك نازل

وان امرأ قد عاش سبعين حجة / ولم يتزود للمعاد لجاهل

ودنيا كظل واترك الحرص بعدما / علمت بأن الظل لا بد زائل

انما الدنيا كظل زائل / او كضيف بات ليلا فارتحل

او كنوم قد تراه نائم / فاذا ذهب النوم بطل

هي الدنيا اقل من القليل / وعاشقها اذل من الذليل

تصم بسحرها قوما وتعمي / فهم متحيرون بلا دليل

فيا خسران لطالبه / لنيل فضل من العباد

ان التواضع من خصال المتقي / وبه التقي الى المعالي يرتقي

ومن العجائب عجب من هو جاهل / في حاله أهو السعيد ام شقي

ام كيف يختم عمره او روحه / يوم النوى متسفل او مرتقي

والكبرياء لربنا صفة له / مخصوصة فتجنبها واتقي

آتقي

فصل في اختيار العلم

لكل الى شأو العلى حركات ... ولكن عزيز في الرجال ثبات

ان الهوى لهو الهوان بعينه ... وصريع كل هوى صريع هوان

الا لا تنال العلم الا بستة ... سأنبيك عن مجموعها ببيان

ذكاء وحرص واصطبار وبلغة ... وارشاد استاذ وطول زمان

عن المرء لا تسأل وابصر قرينه ... فان القرين بالمقارن يقتدي

فان كان ذا شر فجانبه سرعة ... وان كان ذا خير فقارنه تهتدي

لا تصحب الكسلان في حالاته ... كم صالح بفساد آخر يفسد

عدوى البليد الى الجليد سريعة ... كالجمر يوضع في الرماد فيخمد

يار بد بتر بود از مار بد ... حق ذات پاك الله الصمد

يار بد آرد ترا سوى جحيم ... يار نيكو كن تا يابي نعيم

فاعتبر الارض باسمائها ... واعتبر الصاحب بالصاحب

ان كنت تبغي العلم واهله ... او شاهدا يخبر عن غائب

من شاء عيشا رضيا يستفيد به ... في دينه ثم دنياه اقبالا

فلينظر الى ما فوقه ادبا / ويَنظر الى ما دونه حالا

فصل في تعظيم العلم واهله

رأيت احق الحق حق المعلم / فاوجبه حفظا على كل مسلم

لقد حق ان يهدى اليه كرامة / لتعليم حرف واحد الف درهم

ان المعلم والطبيب كلاهما / لا ينصحان اذا هما لم يكرما

فاصبر لدائك ان جفوت طبيبها / واقنع بجهلك ان جفوت المعلما

ذلك العالم يضربها الطبل / وذلك الجاهل يحجرها المجاهل

لا تخضعن لمخلوق في طمع / فان ذلك مهين في الدين

فاسترزق الله مما في خزائنه / فان ذلك بين الكاف والنون

العلم حرب للمتعالي / كالسيل حرب للمكان العالي

فصل في الجد

بجد لا بجد كل مجد / فهل جد بلا جد بمجد

الجد يدني كل امر شاسع / والجد يفتح كل باب مغلق

واحق خلق الله بالهم امرء / ذو همة يبلى بعيش ضيق

لو كان بالحيل الغنى لوجدتني … بنجوم أقطار السماء تعلقي

لكن من رزق الحجى حرم الغنى … ضدان يفترقان أي تفرق

ومن الدليل على قضاء وحكمه … بؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق

علو الكعب بالهمم العوالي … وعز المرء في السهر الليالي

ومن رام العلى من غير كد … أضاع العمر في طلب المحال

علمت أن عيشي فقرها مناظرا … بغير غناء فالجنون فنون

وليس اكتساب المال دون مشقة … تحملها فالعلم كيف يكون

وكم أرى في عيوب الناس عيبا … كنقص القادرين على التمام

بقدر الكد تكتسب المعالي … ومن طلب العلى سهر الليالي

تروم العز ثم تنام ليلا … يغوص البحر من طلب اللآلي

اتخذ الليل جملا … تدرك به أملا

تركت النوم ربي في الليالي … لأجل رضاك يا مولى الموالي

فوفقني لتحصيل العلم … وبلغني إلى أقصى المعالي

من تمناه أن يحوي أيا الاجملا … فليتخذ ليلة في دركها جملا

أقلل طعامك كي تحظى به سهرا — إن شئت يا صاحبي أن تبلغ الكملا

يا طالب العلم باشر الورعا — وجنب النوم واترك الشبعا

داوم على الدرس لا تفارقه — فالعلم بالدرس قام وارتفعا

بقدر الكد تعطى ما تروم — فمن رام المنى ليلا يقوم

وأيام الحداثة فاغتنمها — ألا إن الحداثة لا تدوم

على قدر أهل العزم تأتي العزائم — وتأتي على قدر الكرام المكارم

وتعظم في عين الصغير صغارها — وتصغر في عين العظيم العظائم

حرض على كل علم تبلغ الكملا — لا تقف عند علم واحد كسلا

فالنحل طاجني من كل فاكهة — إياك بالحق هذين الشمع والعسلا

الشمع فيه ضياء يستضاء به — والشهد فيه شفاء يشفي العللا

يا طالب العلم عليك دارس — غيرك راجل وأنت فارس

تحشر إلينا من يوم القيمة عريانا — وأنت بنور العلم لابس

ويوضع لكل شيء منبرا — والعالم تحت العرش جالس

وفي الجهال قبل الموت موت لأهله — فأجسادهم قبل القبور قبور

فان امرء لم يحي بالعلم ميت — فليس له حين النشور نشور

يا طالب العلم الزم الورعا — واهجر النوم واترك الشبعا

يا طالب العلم فاجتهد بالليل والنهار — فان تحصيل العلم بالجهد والتكرار

فلا ان لكل شيء آفة — وآفة العلم ترك الجهد والتكرار

ولا تعجل بامرك واستدمه — فما صلى عصاك كمستديم

يا نفس يا نفس لا ترخي عن العمل — في البر والاحسان والعقل في المهل

وكل ذو عمل في الخير مغتبط — في بلاء وشوم كل ذي كسل

دع نفسي التكاسل والتواني — والا فاثبتي في ذا الهوان

فلم ار للكسالى الحظ يحظى — سوى ندم وحرمان الاماني

رضينا قسمة الجبار فينا — لنا علم وللاعداء مال

فان المال يفنى عن قريب — فان العلم يبقى لا يزال

الجاهلون فموتى قبل موتهم — والعالمون وان ماتوا فاحياء

اذ العلم اعلى مرتبة في المراتب — ومن دونه عز العلى في المواكب

فذو العلم يبقى عزه متضاعفا — وذو الجهل بعد الموت تحت التراب

فهيهات لا يخفو مداه من ارتقى ... رقى وفي الملك والي الكتائب

سما ملا عليك بعض ما فيه اسمعوا ... فيحصر عن ذكر كل المناقب

هو النور كل النور يهدي عن العمى ... وذو الجهل مر الدهر بين الغياهب

هو الذروة الشماء تحمي من التجى ... اليها ويمشي آمنا في النوائب

به ينجي والناس في غمراتهم ... به يرتجي والروح بين الترائب

به يشفع الانسان من كان عاصيا ... الى دركه النيران شر العواقب

فمن رامه رام المآرب كلها ... ومن حازه قد حاز كل المطالب

هو المكتسب يا صاحب الحجى ... اذا نلته هون يفوت المناصب

فان فاتك الدنيا وطيب نعيمها ... فغمض فان العلم خير المواهب

الفقه انفس شيء انت ذاخره ... من يدرس العلم يدرس مفاخره

فاجهد لنفسك ما اصبحت جاهلة ... فاول العلم اقبال وآخره

وكفى بلذة العلم والفقه والفهم ... داعيا وباعثا للعاقل

فعار ثم عار ثم عار ... شقاء المرء من اجل الطعام

فصل نحو

بداية السبق

اخدم العلم خدمة المستفيد

وإذا ما حفظت شيئاً أعده

ثم علقه كي يعود إليه

وإذا ما أمنت منه فواتاً

مع تكرار ما تقدم منه

ذاكر الناس بالعلوم لتحيى

إن كتمت العلوم أنسيت

وادم درسه [illegible] بحمد الحميد

ثم أكده غاية التأكيد

وإلى درسه على التأبيد

فانتدب بعده بشيء جديد

واقتناء لشأن هذا المزيد

لا تكن من أولي النهى ببعيد

حتى لا ترى غير جاهل وبليد

ثم الحسنى [illegible] نارا

العلم من شرطه لمن خدمه

أصيك في نظم الكلام بخمسة

لا تفعلن بسبب الكلام ووقته

فصل

دع المكارم لا ترحل لبغيتها

فصل

وتهذيب في النفس [illegible]

أن يجعل الناس كلهم خدمه

إن كنت الموصي الشفيق مطيعا

والكيف والكم والمكان جميعا

واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

[illegible] على سوء فعله … يكفيه ما [illegible] وافعاله

المحسن [illegible] احسانا له … والحي [illegible]

اذا شئت ان تلقى عدوك راغما … وتقتله غما وتحرقه هما

فرم العلى وازدد من العلم انه … من ازداد علما زاد حاسده غما

بلوت الناس قرنا بعد قرن … ولم ار غير ختال وقال

ولم ار في الخطوب [illegible] وقعا … واصعب من معاداة الرجال

وذقت مرارة الاشياء طرا … وما ذقت شيئا امر من السؤال

اذا [illegible] ساءت ظنونه … وصدق ما [illegible] من توهم

وعادى محبيه بقول عداته … واصبح في ليل من الشك مظلم

تنح عن القبيح ولا ترده … ومن اوليته حسنا فزده

ستكفى من عدوك كل كيد … اذا كاد العدو فلا تكده

ذو العقل لا يسلم من جاهل … يسومه ظلما واعناتا

فليختر السلم على حربه … وليلزم الانصات انصاتا

فصل

[illegible] ... [illegible] ترها رمضى [illegible]

لهفي على فوت الليل [illegible] ... ما كل ما فات ويفنى يلحق

أرى لك نفسا تشتهي أن تعزها ... فلست تنال العز حتى تذلها

كن للأوامر والنواهي حافظا ... وعلى الصلاة مواظبا ومحافظا

واطلب علوم الشرع واجهد واستعن ... بالطيبات تصير فقيها حافظا

واسأل إلهك حفظ حفظك راغبا ... في فضله فالله خير حافظا

[illegible] ... قليلا من الليل ما يهجعون

شكوت إلى وكيع سوء حفظي ... فأرشدني إلى ترك المعاصي

فإن الحفظ فضل من إله ... وفضل الله لا يعطى لعاصي

اسحق نصر بن الحس[ن] ... بكل علم يحترز

ذاك الذي ينفي الحزن ... وما تلذذ بالباطل لا يؤتمن

سلام على من تيمني بطرفها ... ولمعة خديها ولمحة طرفها

وأصبتني فتاة مليحة ... تحيرت الأوهام في كنه وصفها

[illegible] ... [illegible] | ... [illegible] علوم ...

ويحفي ... [illegible] | غناء ... [illegible]

فصل في ما ...

... الناس ... | ... العلم في ترك النعاس

... ان ... | ... ونفع ويحسب من عمره

اذا تم عقل المرء قل كلامه | و ... وان كان مكثرا

... يا هذا لعلك ترشد | الى ... الليل والنهار ...

الطول ... | فاذا نطقت ...

... | ولقد ... الكلام ...

قوله ... الدور ساقطا

قد تم بعون الله تعالى



